قراءة منهجية لكتاب المناقب المرزوقية-
لابن مرزوق الخطيب (ت 781ه- 1379م)

د. مصطفى مغزاوي أ. سعادحطاب حسيبة بن بوعلي شلف

الملخص

تميز القرن الثامن للهجرة بنشاط في الحركة العلمية، في مجالات التأليف والترجمة وظهور عدد من المؤرخين والشعراء والكُتاب والأدباء في المغرب الاسلامي، و من بين هؤلاء المؤرخ **ابن مرزوق الخطيب** الذي كان له دور كبير في الكتابة والتأليف، وقد كتب في عدة مجالات منها الأدبية والتاريخية ومجالات أخرى، وقد وصفه عدد من المؤرخين الذي ترجموا سيرة حياته بعدة أوصاف منها حبه للعلم والعلماء وحبه للمعرفة، كثرة التأليف.

مقدمة:

الحمد لله الذي شملنا فضله ونهج لنا من التجارب منهجا قضى الى السعادة سبله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والرضا على آله وأصحابه أجمعين...

من الشخصيات البارزة في القرن الثامن الهجري، المؤرخ ابن مرزوق الخطيب، وهو من البيوتات العريقة بتلمسان، وبخاصة في مجال العلم، فتركوا صيتًا بالمشرق والمغرب، وخلفوا مؤلفات نفيسة من الجد حتى الأحفاد، ومنهم ابن مرزوق الخطيب فكان له اهتمام كبير بمجال الفقه واللغة وله العديد من المؤلفات.

وعليه جاءت هذه الدراسة، لتناول بالشرح والتفصيل كتابه المناقب المرزوقية لاعتباره يعكس لنا أهم صور ازدهار الحياةالفكرية والعلمية بالمغرب الإسلامي والمشرق، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: بماذا اتسم منهجه في مؤلفه المناقب ؟ وهذا ما نحاول الإجابة عنه في هذه الدراسة .

التعريف بالمؤلف:

هو محمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، كان يلقب بشمس الدين ويكنى أبا عبد الله، ويعرف بالخطيب الجد أو الرئيس، ولد بتلمسان سنة 711هـ/1311م[1].

ينحدر ابن مرزوق من عائلة كبيرة أصلها من القيروان وعندما نزل بنو هلال فيها هاجرت من هناك واستقرت في تلمسان في أواخر القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي في عهد المرابطين[2]، لقب العجيسي يدل على أن أسرته كانت تنتسب للعجيسة[3].

حياته:

ولد ابن مرزوق في تلمسان وترعرع في تلك المدينة، وقبل أن يبلغ سن المراهقة رافق أباه في سفره لأداء فريضة الحج، زار (المدينة، مكة، القدس، دمشق، الاسكندرية، القاهرة،... الخ)، وقد استغل هذه الرحلة لجمع العلم ولقاء العلماء.، ثم رجع الى الاسكندرية،ثم طرابلس[4]، ثم تونس[5]، وبجاية[6]، وذلك ليستمع في كل مدينة لأشهر علمائها وأساتذتها.

ثم وصل الى تلمسان يوم 17 رمضان 737هـ، وبعد وصوله بتسعة أيام، فتح السلطان المريني أبو الحسن تلمسان، وقد كان عمه محمد الثالث ابن مرزوق مقربا من أبو الحسن، فاستمال السلطان ابن مرزوق وأدخله الى حاشيته، وعند موت عمه عين خطيبا لجامع العباد، ومارس ايضا مهمة الكتابة، وشارك في وقعة طريف مع السلطان أبي الحسن يوم 19 صفر 741هـ.

وبعدها ارسل أبن مرزوق إلى قشتالة من طرف السلطان أبي الحسن لإبرام معاهدة الصلح وفداء ابن ابي الحسن ، أبي عمر تاشفين الذي وقع أسيرًا في وقعة طريف[7].

وفي سنة 749هـ عادت اسرة بني زيان الى كرسي السلطة في تلمسان ، واقتحمت دار ابن مرزوق في تلمسان، فانتقل منها ، حيث اجتمع فيها بالسلطان أبي سعيد عثمان بن عبد الرحمان وأخيه أبي

ثابت، فقرر أبو الحسن أن يضع رحاله بالجزائر[8] لمهاجمة تلمسان، ولهذا كلف السلطان الزياني ابن مرزوق في السر بأن يخرج الى جانبه لتوقيع اتفاق، ولم يوافق أبو ثابت على هذه الخطة، ولهذا اعترضوا طريق ابن مرزوق وأسروه، ونفوه إجباريا إلى الأندلس عام 752هـ- 1351م.

وبعدها سجن للمرة الثانية وذلك بسبب اتهامه بالتضامن مع السلطان التونسي عندما ذهب الى تونس ليخطب احدى بنات السلطان أبي يحي الحفصي ولم يوفق في مهمته، ولم يخرج من السجن حتي سنة 759هـ- 1358م قبيل مصرع أبي عنان، وبعد هذه الفتنة التي تلت مقتل أبي عنان، كرس ابن مرزوق جهوده لمساعدة أبي سالم ابن أبي الحسن للاستلاء على السلطة، وتمكن من الاستلاء على المغرب ومنح ابن مرزوق أعلى المراتب، وبعد اغتيال أبي سالم، سجن ابن مرزوق للمرة الثالثة، وبعد عامين خرج من السجن ورحل الى تونس، وعين خطيبًا لمسجد الشماعين[9].

وبعد سنة 766هـ بدأ ابن مرزوق في كتابة كتابه الشهير " المسند" وهذا يتبين في معرض حديثه عن جده لأمه الذي مات عام 768هـ، وقد انتهى العمل في رمضان 772هـ، وفي هذه الفترة خطط ابن مرزوق في العودة الى الحضرة المرينية في فاس ولكن خطته باءت بالفشل، ثم رحل الى الاسكندرية ثم القاهرة حيث استقبله الملك ناصر الدين شعبان بن الحسن، وعينه قاضيًا وخطيبًا ومدرسًا في مساجد صلاح الدين الثلاثة[10].

وفاته: توفي في القاهرة في شهر ربيع الأول لعام 781هـ/ 1379م.

شيوخه:

لقي بالمدينة الامام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى الخزرجي السعدي العبادي، والشيخ محي الدين أبو زكريا يحي بن محمد المغراوي التونسي، وأبو فارس عبد العزيز بن عبد الواحد بن أبي ركبون التونسي[11].

وبمكة احتك بالشيخ شرف الدين أبو عبد الله عيسى ابن عبد الله الحجي المكي، والامام أب الصفاء خليل بن عبد الله بن أسعد الشافعي الحجة، والشيخة فاطمة بنت محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري المكية[12].

وبمصر الشيخ علاء الدين القونري، والشهاب أحمد الجوهري الحلبي، والشهاب الحنبلي، ومن النساء الشيخة فاطمة بنت محمد الفيومي البكري[13].ومن أهل دمشق البرهان بن الفركاح، والشمس بن مسلم قاضي الحنابلة، وطرابلس الخطيب أبو محمد جابر بن عبد الغفار[14]. وبتونس الزبيدي، وأبو عبد الله التلمساني، وأبو زكريا يحي بن عصفور التلمساني[15].

وببجاية الامام أبو علي ناصر الدين المشدالي، والفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يللبخت الزواوي، وأبو عبد الله الخطيب المسفر[16].و بتلمسان الشيخان الامامان ابنا الامام، وأبو عثمان سعيد بن ابراهيم بن علي المعروف بابن اسحاق الخياط[17].

تلاميذته:

لابن المرزوق عدد كبير من التلاميذ نذكر منهم:

1- لسان الدين ابن الخطيب: كان تلميذ لابن مرزوق، وبدأت العلاقة بينهما في الاندلس، وذلك أثناء الحملة التي انتهت بوقعة طريف.[18]

2- أحمد بن قنفد القسنطيني: ابو العباس الشهير بابن قنفد[19].

3- عبد الله بن محمد الشريف التلمساني: ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة، قال ابن مرزوق:" وهذا غاية في الحسن ومثل هذا كانت اجوبته على المسائل بديهية".[20]

4- محمد بن أحمد علوان المصري : توفي في السابع عشر شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالإسكندرية.[21]

مؤلفاته:

على الرغم من وفرة مؤلفات ابن مرزوق الخطيب، فان الذي وصلنا منها قليل، نشر جزء منه، ومنه مابقي مخطوطاً، وله مصنفات في الفقه والحديث نذكر منها شرح علي بن الحاجب الفرعي سماه " ازالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب"، وشرح على العمدة في خمسة أسفار، وله كتاب جنى الجنتين في شرح الليلتين برهن فيه عن ثقافته الواسعة وعن قدرته على المناظرة والغوص في علمي الاصول والفروع، وله كتاب في العلوم النقلية كتاب الاسانيد البخاري وهو كتاب مفقود، ولكن ذكره المؤلف في "المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن"، وله برح الخفا في شرح الشفا، وايضاح المراشد، ذكره أيضا في المسند، وترك في علم العروض " المفاتيح المرزوقية لحل أقفال واستخراج خبايا الخزرجية". وكتاب عجالة المستوفر أو المستوفى المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز.[22]

كتاب المناقب المرزوقية:

أ- الدافع من التأليف:

أما عن سبب تأليفه فيوضحه ابن مرزوق بقوله: **" ورأيت بحول الله أن أصل بذكر الجد رحمة الله من عاصره وعاشره من صلحاء وقته وعلماء زمانه على سبيل الاختصار، وكذلك لمولاي الوالد رحمة الله ذكرا جميلا لان معرفة المواليد والوفيات وتعيين الأشياخ وغير ذلك مما يجب ذكره".**[23]

ب- **اقسام الكتاب:** أما عن تنظيم الكتاب فلم يعطيه المؤلف أهمية كبيرة، اذ تشير محققة المخطوط سلوى الزاهري الى أن العمل كتب على عجل[24]، ولم يثبت عناوين الفصول ماعدا المقدمة والفصل الاول الذي خصصه للحديث عن " النسب والقبيل الذي يرجع اليه"، ولم يُعنْون الباب الذي خصصه لوالده ابي العباس أحمد ابن مرزوق، وهو أطول باب في الكتاب، وقد اختلف طول الفصول ، فمنها من لم يتجاوز الفقرة الواحدة ، ومنها ما زاد عن

عشر صفحات، واعتمادا على ترتيب المحققة يمكن تقسيم الكتاب الى اربعة ابواب تندرج تحتها فصول متعددة، وهي كالتالي:

الباب الاول: في النسبة والقبيل الذي يرجع اليه في فصلين.

الباب الثاني: يتناول حياة جده لأبيه محمد ابن مرزوق في عشرين فصل.

الباب الثالث: يتناول فيه الحديث عن ابيه أبو العباس أحمد ابن مرزوق، وهو اكبر ابواب الكتاب واطولها، ويضم ثمانية عشر فصلا.

الباب الرابع: خصصه للحديث عن جده لامه ابراهيم بن يخلف التنسي، في اثنى عشر فصلا.

ج- مصادره: تعددت المصادر التي اعتمد عليها ابن مرزوق، فتأرجحت ما بين مكتوب وشفوية بالدرجة الاولى، فاغلب ما دونه هو رواية لأحداث عايشها، أو سمعها، أو شارك فيها مشاركة مباشرة .

- **المصدر المبني للمجهول:" ويقال أن بني النجار دعا لهم جدهم، عبد الله،** وكان صالحا، ودعا له ولذريته، باليسار والستر، فهم تجار ميسورون"[25].
- **المصدر المبني على السّماع:** عند الحديث عن ابو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق عند امتناعه واحتجابه من رؤيته، يقول: **" وسمعت الشيخ المعظم**، كبير بن وعبد الوادي، و شيخ دولتهم، **أبا سليمان داوود بن علي**، يذكر هذه القصة"[26].
- **المصدر المبني على المعلوم:** ويظهر ذلك عند الحديث عن أم أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، يقول: **" أخبرني شيخنا، أبو العباس ابن القطان، وعمي**، رحمه الله تعالى، أنها كانت ملازمة للعبادة مع زوجها".

وفي موضع آخر: **" أخبرني** أن والدها كان يخرج للموضع المعروف بالكهف الضحاك**"[27].**

- وعند الحديث عن اطلاق سراح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن مرزوق من السجن، يقول: " و**ذكرلي غير واحد** أن السلطان سرح من وجد في السجن تلك الليلة"[28].
- ومثل ذلك في الحديث عن سيرة الجد، فيقول: " **أخبرنيوالدي وعمي، وابن القطان، وغيرهم**، أن هذا كان يقرع عليه باب البيت قرعًا خفيفًا، ويقول يا ابا عبد الله هذا وقتنا ..."[29].
- ومثله: " **حدثني الشيخ الصالح، ابو العباس ابن القطان، وعمي**، رحمها الله تعالى، عن جدي عن أبي ..."[30].

- وعند الحديث عن نسبه، يقول: " **ورأيت** بخط **جدي** الاقرب، نفع الله به: العجيسي..."[31].

هذه جملة من الأمثلة عن بعض المصادر التي اعتمدها ابن مرزوق في ايراد أخبار الذين ترجم لهم في كتابه **" المناقب المرزوقية"**.

د-أهمية الكتاب:

1- يقدم ابن مرزوق ترجمة ذاتية له ولأجداده، ومن عاصرهم من السلاطين والعلماء والادباء والاولياء، وهي أوثق من التراجم للعائلة المرزوقية .

2- **الجانب السياسي**: يقدم اشارات تاريخية ذات قيمة كبيرة لنا تضمنته من معلومات جديدة عن العلاقة المرينية والزيانية، والمرينية الحفصية وألقى الضوء على بعض الوثائق، كحصار تلمسان [32]والتدخل المريني بإفريقية وواقعة طريف وافتداء مدينة طرابلس، كما يذكر الاحوال في تلمسان[33].

3- **الجانب الديني والثقافي**: يقدم الكتاب لوحة واضحة عن الانشطة الدينية والثقافية لفقهاء تلمسان وفاس، كما يطلعنا على انتشار الفكر الصوفي عبر تعدد رجالاته، ومختلف الادوار التي انيطت بهم داخل مجتمعاتهم، وعلاقتهم بالسلطة، كما يعد وثيقة تؤرخ للتواصل الحضاري والعلمي بين بلدان الغرب الاسلامي والمشرق الاسلامي عامة، وبين حواضر الغرب الاسلامي خاصة، من خلال مايورده من تراجم أعلام الفكر (شيوخ وتلاميذ).

4- **الجانب الاجتماعي**: فالكتاب وثيقة حية ترصد لنا من الداخل ما كان يعتمل داخل مجتمعات الغرب الاسلامي من صراعات و اختلافات، وما كان يسود من قيم دينية وأخلاقية،**كقوله: " ... وكان أبو عبد الرحمن بن النجار يتصدق في كل جمعة على ضعيف ومستتر وسائل بالقمح والدراهم، حتى لقي الله عز وجل على هذه الحالة، وكان يكسو جماعة من أهل الخير كل سنة، ويكسو عيالهم..."**[34]، ومعلومات عن الحياة اليومية للناس ببلاد المغرب في العصر الوسيط وظروفهم المعيشية، وما تعرضت له من محن وجوائح والمجاعات، فيقول: **"وكان حفيده سيدي الحاج يوسف بن يحي بن يوسف، من إخوان والدي وعمي وأصحابهما، وكان من خيار الصالحين، وكان له أولاد اقرضوا وأولادهم، والله أعلم، في هذا الوباء الذي كان في عام خمسين ونحوه، ففيه اقرض وتغيرت الأحوال"**[35]، وما كان سائدا من انماط الغذاء والأطعمة[36]، وأشكال اللباس [37]وهي معلومات قلما نجدها مجتمعة في مصدر واحد من المصادر التاريخية.

5- كما يقدم لنا لمحات عن **الحياة الاقتصادية** لتلمسان (حرف تقليدية، تجارة، صناعة ...) والمبادلات التجارية، فيقول: **"حدثني عمي أن قافلة وردت تلمسان من تونس، وكانوا يجلبون ثياب الكتاب، ويحملون ثياب الصوف، قال، فباعوا واشتروا، وأكثروا الشراء من عنده"**[38].

هـ- منهجه:

يمكن أن نلخص أهمركائز منهجية ابن مرزوق العلمية في النقاط التالية:

1- يتراءى لقارئ مقدمة كتاب " المناقب المرزوقية" مدى ثقافة مؤلفه الواسعة في علوم القران والحديث والفقه واصوله، اذ ان افتتاحيته لمقدمة كتابه، قد شملت عبارات في الحمد والتصلية بأسلوب فقهي، بقوله " **الحمد لله الذي لا يزل من لاذّ بعزّه المنيع، ولا يضلّ مدى الأبد من اتبع هداه ولا يضيع، ولا يهان من أمّ باب كرمه بلا حاجب دونه ولا شفيع، أحمده وهو سبحانه لمن حمده سميع، وأشكره ولست لشكر أدنى نعمة ...، وأبان لسان التبيين عن حر أبي وقلب سجيع".**

2- نلاحظ على افتتاحية ابن مرزوق لمقدمته أن فيها مسحة من علم التوحيد والعقائد كما في قوله: **"أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له، بديع السموات والارض...، وأشهد أن محمدًا صلى الله عليه وسلم، عبده ورسوله"**[39]

3- نهج ابن مرزوق منهجا علميا مميزًا في تقسيم مؤلفه إلى أقسام وفصول ، بحيث قسم الكتاب الى فصل خاص بأبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق[40] وفصل لأبو العباس أحمد ابن مرزوق [41]وفصل خاص به ومولده ونشأته، ورحلته...ألخ.[42]

4- ومن حيث الأسلوب ، فقد برهن ابن مرزوق في مؤلفه على مقدرة كبيرة في التنظيم والتنسيق وربط الأحداث، لا تعقيد في ذلك ولا تكليف ولا صناعة لفظية طاغية على الافكار والمعاني، وخالي من التعابير المسجوعة كما هو الشأن في بعض كتابات معاصره لسان الدين ابن الخطيب.

5- كشف ابن مرزوق النقاب في كتابه عن هويته، ذاكرا فيها اسمه كاملا ومكان ولادته ومذهبه والاماكن التي حل بها ، والاماكن التي تلقى فيها تعليمه أو تولى التدريس بها، فخصص لهاذا فصل في كتابه.[43]

6- اتخذ ابن مرزوق عنوانا لكتابه اتسم بالكمال والشمولية حيث انطبق تماما على محتوى ما أورده فيه من فصول وموضوعات، فجاء على النحو التالي **" المناقب المرزوقية".**

7- أما عن مكانته العلمية، فقد أفصح عنها في مقدمته ، منها حديثه عن مكانته بين معاصريه، والرحلات التي قام بها والنكبة التي وقع فيها، اذ يقول: **" فاني لما ابتليت**

والحمد لله على كل حال، بهذا الظهور الدنيوي الذي لم يصل الى نوعه من عاصرني من صنفي من الرجال، حتى لقد ارتقيت خمسين منبرًا من حواضر الاسلام ...، ثم انتقلت الى ما لا بد منه بحسب العادة المظهرة في صدق الخبر الصحيح...، فحلت النكبة، والشكر لذي الجلال...، وحضر هلاكي لولا من الله مولاي بلطفه الجميل".

ويشير أيضا الى مكانة اسرته بقوله: **"وكان لي سلف صالح متجرد لطريق الاخرة، ومرتفع بهمته الكبيرة عن زينة الدنيا الدنية الفانية".**

ويقول أيضا: **" رأيت أن أثبت في هذا المجموع سيرة من سلف لي من الصالحين، على الاختصار لينزاح الاحتقار بالاعتبار" .**[44]

8- يترجم للشخصية ويقوم بتَحْلِيَتِها، وذلك عن طريق ابراز أهم العلوم التي برعت فيها ، إلا انه من خلال مطالعتنا للشخصيات التي ترجم لها، نلاحظ وجود بعض الاستطرادات والمتمثلة في اقتحام بعض الشخصيات التي كانت لها علاقة بالمترجم له، وهذا ما نستشفه من خلال ترجمته.

9- لم يتسنى لابن مرزوق الاعتماد على المصادر الكتابية في تأليفه، بل اعتمد على المصادر الشفهية بالدرجة الأولى، فأغلب مادونه هو رواية لأحداث عايشها، أو سمعها أو شارك فيها مشاركة مباشرة، وضف الضمير المتكلم (أخبرني، حدثني، قال لي، اجتمعت به، شاهدت ...)

10- يمزج ابن مرزوق في تأليفه لكتاب المناقب المرزوقية بين أسلوبين في الكتابة التاريخية، كما يعتمد على على ذاكرته في تدوين كتابه، وهذا راجع إلى ذكائه وثقافته الواسعة وما اكتسبه من الكتب.

11- لم يهتم ابن مرزوق بذكر سند أشياخه ولم يعن العناية الكافية بتحديد نوع ومجال ثقافتهم كما أنه أغفل تقريبا آثارهم، لقد اكتفى في بعض الأحيان بإيراد أسماء كتب حفظها أو طالعها وإنما الذي كان يهمه بصفة خاصة هو تعداد شيوخه وإعطاء بعض المعلومات عن حياتهم ، كقوله: "رأيت أن أثبت في هذا المجموع سيرة من سلف لي من الصالحين، على الإختصار، لينزاح الإحتقار بالإعتبار"[45]

وقوله:" ... أئمتنا، رضي الله عنهم، كابن الخليل، والقاضي أبي عبد الله، ابن القاضي، ابي الفضل عياض ... وأمثالهم، وإن كنت لست في طبقتهم، ولا من سلف لي كمن سلف لهم"[46]

وأيضا:" أخبرني العدل، أبو عبد الله السني، والثقة، أبو محمد الشريشي، وغيرهما"[47].

وقوله:" وبنو الفقيه: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الدراج التلمساني، ولد بسبتة، وحفيده بها اليوم"[48].

وقوله أيضا:"كان رحمه الله، حسن الخلق، لين الجانب"[49]

12- تكرار بعض الألفاظ:

كثيرًا ما وصف ابن مرزوق مترجميه بالعفاف كقوله: " وأما الصالح، الولي العارف، الكبير القدر"[50].

وقولهأيضا:"كانرحمهالله،حسنالخلق،ليناالجانب"[51].

13- تكرار الجمل الدعائية:

كان ابن مرزوق حينما يذكر بعض الشخصيات يدعو بالرحمة لها، من ذلك قوله:" قال لهم السلطان، رحمه الله: هذا الرجل حجبنا الله عنه"[52].

وقوله:"كان مشهورًا بالخير، مقصودًا بالدعاء، رحمة الله عليه"[53].

وقوله أيضا:" وأما مرزوق، رحمه الله تعالى"[54].

وأيضا:" وأما ما بعد، فلم أتلقه من والدي، ولا من عمي، رحمه الله تعالى"[55].

وقوله:" ومن الله أسأل، بنور وجهه الكريم، وحرمة مولانا محمد، الرؤوف الرحيم، ذي الخلق العظيم أن يمنّ عليّ من بركاتهم"[56].

14- الحمد والثناء:

كقوله:" الحمد لله الذي لايزلّ من لاذّ بعزّه المنيع، ولا يضل مدى الأبد من اتبع هداه ولا يضيع"[57].

وقوله:" وبعد، فإني لما ابتليت، والحمد لله على كل حال، بهذا الظهور الدنيوي..."[58].

وقوله أيضا:" ... ولله جل ثناؤه المنة"[59].

15- **تكرار حرف "كان":** نلاحظ عند ترجمته للشخصيات يكرر حرف كان ، كقوله:

" وكان والده موسوعا عليه، وكذلك جده لأمه"[60].

وقوله:"كان، رضي الله عنه، يلازم في ابتداء أمره"[61].

وقوله:"كان، رضي الله عنه، بعد صلاة الصبح يجلس في مجلس جدي للأم"[62].

وقوله:"كان السلطان أبو يحي، رحمه الله تعالى"[63].

خاتمة:

في ختام البحث الموسوم ابن مرزوق ومنهجه في كتابه المناقب المرزوقية استخلصنا مايأتي:

- تحديد سنة ولادة المؤرخ ابن مرزوق استنادًا الى المصادر التاريخية التي ترجمت سيرة حياته.
- يبين البحث أنه من أسرة تلمسانية عريقة، نشأ وترعرع في بيت علم وجاه.
- يبين أيضا المناصب التي كان يشغلها خلال مدة حياته.
- ثم يبين البحث القسم من مؤلفاته في مجالات عدة.
- أما بالنسبة لمنهجه في كتابه المناقب المرزوقية فقد قدمه ترجمة مفصله ودقيقة وواضحة لمن ترجم لهم.

الهوامش:

[1]- ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دراسة وتحقيق، مأمون بن يحي بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ- 1996م، ص397. لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، القسم الثالث، مراجعة وتقديم وتعليق بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، ص 749. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1400هـ- 1980م، ص 289. أنظر أيضا: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج3، مؤسسة الرسالة- بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ/ 1984م، ص 97.

[2]- ابن مرزوق التلمساني أبو عبد الله، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن- دراسة وتحقيق ماريا خيسوس بيغيرا- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر – 1401- 1981م، ص 16.

[3]- العجيسة: هي قبيلة بربرية استقرت في أواخر القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) في جنوب بجاية في ضواحي قلعة بني حماد، ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ البربر ومن عاصرهم ذوي الشأن الأكبر،، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 145.

- طرابلس: بفتح أوله، وبعد الألف باء موحدة مضمونة، ولام أيضا، وسين مهملة، ويقلل طرابلس، أنظر: معجم البلدان، ج4، ص 25. [4]

[5]- تونس: بالضم ثم السكون، والنون تضم وتفتح وتكسر، مدينة كبيرة محدثة افريقية على ساحل بحر الروم، أنظر، معجم البلدان، ج2، ص60-61.

[6]- بجاية: بالكسر، وتخفيف الجيم، وألف، وياه، وهاء: مدينة ساحلية على البحر بين إفريقية والمغرب أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد سنة 457هـ، معجم البلدان، ج1، المصدر السابق، ص 339.

[7]- ابن الخطيب، المصدر السابق، ج3، ص 697،698. د/ محمد ابن شقرون، من مظاهر وحدة الثقافة بين دول المغرب العربي " الخطيب ابن مرزوق"، مجلة المناهل، العدد الأول، السنة الأولى، الرباط، نوفمبر 1974، ذو القعدة 1394، ص 130، 131.

[8]- الجزائر: اسم مدينة على ضفة النهر بين افريقية والمغرب، بينها وبين بجاية أربعة أيام، وتعرف بجزائر بني مزغنة، معجم البلدان، ج2، ص 132

[9]- محمد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الاسلامي في العصر المريني (610هـ- 1213م/ 169هـ- 1465م)، دار القلم للنشر والتوزيع، ص 159- 162.

[10]- ابن مرزوق الخطيب، المسند، المصدر السابق، ص 30، محمد ابن شقرون، مجلة المناهل، المرجع السابق، ص 132.

[11]- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، ج5، دار صادر، 1968م،ص392- 393،.

[12]- نفح الطيب، ج5، المصدر السابق ص 393- 394، ابن فرحون، الديباج المذهب، المصدر السابق، ص 397،ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، القسم الثالث، ص 700.

[13]- نفح الطيب، ج5، ص 394، الإحاطة في أخبار غرناطة ، القسم الثالث، المصدر السابق، ص 700، ابن فرحون، الديباج المذهب ، المصدر السابق، ص 397-398.

- نفح الطيب، نفسه، ص 394.[14]

- نفسه، ص 395، الديباج المذهب، المصدر السابق، ص 398.[15]

- نفح الطيب، المصدر السابق، ص 395.[16]

- نفسه، ص 395، الديباج المذهب، المصدر السابق، ص 398.[17]

[18]- موقعة طريف: في عهد السلطان يوسف ابن الأحمر كثرت غزوات النصارى لأراضي المسلمين، وكان ألفونسو الحادي عشر تحدوه نحو غرناطة أطماع عظيمة، ولما شعر يوسف باشتداد وطأة القشتاليين، وضعف وسائل دفاعه، أرسل يستنجد بالسلطان المريني أبو الحسن، فأرسل الأمداد إليه مع ولده أبي مالك فأثخن أبو مالك من أراضي النصارى، غير أن جيشا من القشتاليينوالأرغونيين والبرتغاليين فاجأه في طريق عودته، فنشب بين الفريقين معركة أواسط سنة 740هـ/ 1339م هزم فيه الجيش المريني وقتل فيها أبو مالك، عندئذ قرر السلطان أبو الحسن العبور إلى الأندلس ليثأر لهذه الهزيمة، وفي سنة 741هـ/ 1340م اشتبك الفريقين فقتل فيها عدد كبير من جيشهم، وتمكن أبو الحسن من الفرار والعودة الى المغرب. أنظر: محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين- العصر الرابع-، مكتبة خانجي، القاهرة، ط4، 1997م، ص 127- 128.

- التنكبتي، ص 109- 110.[19]

- نفسه، ص 225- 228.[20]

- نفسه، ص 106- 107.[21]

26- ابنمرزوقالتلمسانيأبوعبداللهمحمد،المناقبالمرزوقية،دراسةوتحقيقسلوى الزاهري، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1429هـ- 2008م، ص 315- 316.

- نفسه، ص 143. [23]

- سلوى الزاهري، المناقب المرزوقية، مجلة عصور الجديدة، العدد 6- 7، جوان، ديسمبر 2005م/ ذو القعدة 1426هـ، ص 160.[24]

- ابن مرزوق، المناقب المرزوقية، ص 191.[25]
- نفسه، ص 153.[26]
- نفسه، ص 150[27]
- نفسه، ص 152. [28]
- نفسه، ص 156.[29]
- ابن مرزوق، نفسه، ص 172.[30]
- نفسه، ص 145.[31]
- ابن مرزوق، نفسه، ص 188.[32]
- ابن مرزوق، نفسه، ص 194. [33]
- ابن مرزوق، نفسه، ص163.[34]
- نفسه،187.[35]
- نفسه، ص 159، ص 190- 191. [36]
- نفسه، ص 158- 159.[37]
- ابن مرزوق، نفسه، ص 190.[38]
- ابن مرزوق، نفسه، ص140. [39]
- ابن مرزوق، نفسه، ص 149- 150--- 188.[40]
- ابن مرزوق، نفسه، ص 188- 189 --- 298.[41]
- ابن مرزوق، نفسه، ص 298- 299--- 311.[42]
- ابن مرزوق، نفسه، ص 298- 299--- 311.[43]
- نفسه، ص 140.[44]
- نفسه، ص 140 [45]
- نفسه، [46]141
- نفسه، ص [47]157
- نفسه، ص 191.[48]
- نفسه، ص 156.[49]
- نفسه، ص 149.[50]
- نفسه، ص 156.[51]

- نفسه، ص 154.[52]
- نفسه، ص 148[53]
- نفسه، ص 147.[54]
- نفسه، ص 146.[55]
- نفسه، ص 142.[56]
- نفسه، ص 139.[57]
- نفسه، ص 139.[58]
- نفسه، ص 140.[59]
- نفسه، ص 149.[60]
- نفسه، ص 150.[61]
- نفسه، ص 154.[62]
- نفسه، ص 170.[63]